

الحنابلة في الموصل وجهودهم العلمية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين

د مها سعيد حميد *

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/٥/٢٧

تاريخ استلام البحث

٢٠١٨/٣/١٥

ملخص البحث:

تعد الموصل من أهم الحواضر التي ظهر فيها الحنابلة لاسيما وانها اشتهرت بمئات المحدثين خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين، وقد شكل الحنابلة ركيزة أساسية في الحياة العلمية في الموصل خلال فترة البحث، وذلك من خلال التدريس ومنح الإجازات العلمية وتأليف الكتب.

Hanbalis of Mosul and Their Scientific Efforts

During the Sixteenth and Seventeenth Centuries of Hegira / The Twelfth and Thirteenth Century A.D.

Asst. Prof. Dr. Maha Saeed Hameed

Mosul is one of the most important cities in which Hanbalis appeared, especially it was famous for its hundreds of hadith scholars during the third and fourth centuries A.H. / 9th and 10th centuries A.D. Hanbalis formed a fundamental pillar in intellectual life of Mosul during the period under consideration, through teaching and granting scientific and religious certificates plus authorship.

المقدمة:

احتلت المذاهب الفقهية بعد استقرارها وتكامل أصولها ومناهجها مكانة هامة ومؤثرة في الحياة العامة، فلم يقتصر علماء تلك المذاهب على الجانب الفقهي الصرف، بل وضعوا فكرهم ليتعدى الى جوانب الحياة الأخرى السياسية والاجتماعية، لذلك فمن الضروري الأخذ بعين الاعتبار دور تلك المذاهب العلمية بفكرها المستنبط من مصادر الشريعة الإسلامية، لاسيما العصور العباسية المتأخرة حيث تكاملت فيها المذاهب الفقهية وأخذت تمارس دورها على مستوى الدولة والمجتمع، ومن هنا تكتسب هذه الدراسة أهميتها في تناول علماء المذهب الحنبلي

* استاذ مساعد، رئيس قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

الحنابلة في الموصل وجهودهم العلمية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين وجهودهم العلمية في الموصل خلال فترة البحث، وبيان دورهم العلمي وتأثيرهم في المجتمع من خلال التدريس والوعظ والتأليف في مختلف العلوم والمعرفة.

ويرجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى عدة أسباب أهمها رصد نشاط الحنابلة العلمي في الموصل مع تراجع نشاطهم السياسي فيها، فضلاً عن كونه آخر المذاهب الفقهية الإسلامية ظهوراً وتكويناً مستفيداً من فكر المذاهب التي سبقتهم، كما ان هذا الموضوع لم يسبق معالجته على مستوى الدراسات المحلية، اما على صعيد الدراسات العربية فهناك رسالة ماجستير بعنوان (حركة الحنابلة في بغداد) كلية الآداب /جامعة الاسكندرية سنة ١٩٦٥، وأطروحة دكتوراه حملت عنوان (الحنابلة في بغداد (٤٤٧-٥٧٥هـ/١٠٥٥-١١٧٩م)) تقدم بها عكاب يوسف جمعة الدليمي كلية الآداب / جامعة الموصل سنة ٢٠٠٠، فضلاً عن دراسات أخرى تناولت دور الحنابلة السياسي وجدلية كونهم أصحاب مذهب أم محدثين.

وقد قسم البحث إلى خمس فقرات تناولت الفقرة الأولى نبذة عن احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) ونشأة الفقه الحنبلي، وضمت الفقرة الثانية حنابلة الموصل المقيمين فيها أي الذين ولدوا وماتوا فيها، وشملت الفقرة الثالثة الحنابلة الوافدين إلى الموصل خلال فترة البحث وقد تم تعدادهم حسب سني وفاتهم، وبحثت الفقرة الرابعة جهودهم العلمية في القراءات والحديث والتفسير والفقه والأدب، وتحدثت الفقرة الخامسة عن علاقة حنابلة الموصل مع السلطة، ثم ختم البحث بخاتمة.

وعلى الرغم من ثبوت الحنابلة كجماعة لهم تأثيرهم في الحياة العامة والسياسية والعلمية، إلا أن هناك جدل منذ أن ظهر احمد بن حنبل ما بين كونه محدثاً أو فقيهاً وهو صاحب مذهب، وهذا الجدل لا يدخل ضمن بحثنا بقدر ما يهمنا أن الحنابلة أصبحوا فيما بعد أمراً واقعاً ولهم تأثيرهم في مختلف المجالات.

وقد شكل الحنابلة ركيزة أساسية في الحياة العلمية، وفي رحلات الطلب، فضلاً عن كونهم شكلوا طبقات تناولتها كتب التراجم بما يخص حفظ الحديث بعضهم عن بعض إلى جانب أصحاب المذاهب الأخرى، ونتج عن نشاط الحنابلة مؤلفات ومدارس لها مكانتها في تنشيط الحياة العلمية في مختلف الحواضر ومنها الموصل، كما كان للحنابلة دور مهم في الحياة السياسية وكانوا أحياناً من وسائل الخلافة في مواجهة منافسيها وهذا ما حدث في بغداد وحواضر الخلافة بإطرافها ومنها الموصل.

اولاً-نبذة عن سيرة احمد بن حنبل:

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ولد في بغداد سنة (١٦٤هـ/٧٨٠م)، بعد أن استقرت أسرته في هذه المدينة، قادمة من مرو، وهي من الأسر العربية التي هاجرت إلى

خراسان بعد الفتح العربي واستقرت بمرور وانصرف منذ صباه إلى طلب العلم، إذ درس الحديث على يد كبار شيوخه في بغداد، ورحل إلى مختلف الأقاليم والأمصار لطلب الأسانيد العالية كالكوفة والبصرة ومكة والمدينة، فنبغ في الحديث وحفظه بدليل تأليفه كتاب (المسند) الذي أحتوى على خلاصة الأحاديث التي جمعها ورحل لأجلها، وقد ضم ثلاثين ألف حديثاً، لذلك اشتهر احمد بن حنبل بكونه محدثاً ونال الإمامة فيه وأثنى عليه شيوخه وعلماء عصره^(١).

ماهية الفقه الحنبلي:

كان فقه احمد بن حنبل في بدايته مجموعة من المسائل الفقهية التي وجهت إليه، فأجاب عنها وحملها عنه نخبة من أصحابه وتلاميذه من مختلف الأقاليم ورووها عنه، وكانت تلك المسائل بمثابة حل لمشاكل العصر واستجابة لحاجاته، من التوجه الديني والأخلاقي قدم بها علماء من شتى بقاع العالم الإسلامي، وما يؤثر عن ابن حنبل انه نهى عن تدوين المسائل الفقهية، حتى لا ينصرف طلاب العلم عن السنة والحديث الى كتب فقهية، وكان لعدم تدوين الامام احمد لفقهه وترتيبه أثره في تأخير انتشار المذهب، ومع هذا فإن احمد بن حنبل كما يبدو قد سمح مضطراً لبعض المقربين من أصحابه وخاصة بتدوين مسائله، ثم جاء من جمع تلك المسائل من حاملها ودونها، فصارت بمجموعها فقهاً تهيأ له من علماء المذهب من قام بدراسته أصولاً وفروعاً ووضعوا له المصنفات والشروح والمختصرات، فضلاً عن ان المذهب الحنبلي فيه الكثير من الأدلة الشرعية التي تعتمد على الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وفتاويهم، وقد نتج عن ذلك كثرة المسائل العلمية والعملية والبعده عن المسائل التقديرية الفرضية وهذه ميزة فريدة في هذا المذهب، وبناء على ذلك اتبع هذا المذهب كثير من علماء الحديث والتفسير والأصول وغيرهم^(٢). أما بالنسبة للجذور الأولى للفكر الحنبلي في الموصل فهناك إشارات على تصديهم للجهمية، في حين ان موضوع البحث لا يتناسب مع ذكر تلك الجذور وتفصيلها^(٣).

ثانياً. حنابلة الموصل القيمين فيها:

تتناول هذه الفقرة بشكل مباشر أهم شخصيات الحنبلية الذين كانوا مقيمين في الموصل خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، وحسب سنوات وفياتهم:

أبرزهم أبو المحاسن محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن حسين بن شريف المجمعى الموصلي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) وهو أحد فقهاء الحنابلة، تفقه على القاضي أبي يعلى (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)^(٤)، وكذلك أبا العباس أحمد بن علي بن أحمد المعروف بالواترة الموصلي (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) الفقيه الزاهد، سمع على علو سنة من المتأخرين وكان يعرف أكثر المسائل الهداية لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد (ت ٥١٠هـ/ ١١١٦م)، ويأكل من كسب يده

الحنابلة في الموصل وجهودهم العلمية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ولباسه الثوب الخام^(٥) وقال أبو الفرج الحنبلي نقلاً عن ابن الساعي كان شيخ صالح كثير العبادة يعتقد فيه ويتبرك به أماراً بالمعروف نهياً عن المنكر^(٦)، وكذلك الشاعر أبو نصر عبد الواحد بن ابراهيم بن الحسن بن نصر الله المعروف ب (ابن الفقيه) البغدادي المنشأ، الموصلي المولد، ولد سنة (٥٦١هـ/١١٦٥م) سمع من أبي إسحاق الشيرازي (ت ٥٤٠هـ/١١٤٥م) ببغداد واشتغل عليه واثم به بالفقه، وصار لا يعرف إلا بالفقيه، وسمع بالموصل من أبي الفضل الطوسي (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م) وتوفي سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م) بالموصل^(٧)، والإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي الحنبلي المعروف بشعلة (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) المقرئ، كان شاباً فاضلاً ومقرئاً محققاً ذا ذكاء مفرط وفهم ثاقب...^(٨).

ومن الحنابلة الذين شاع ذكرهم في الموصل والشام والقاهرة عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر (٥٨٩-٦٦١هـ/١١٩٣-١٢٦٣م) المحدث المفسر الحنبلي، كان شيخ الجزيرة -الجزيرة الفراتية- في زمانه علماً وفضلاً وجلالة، درس على الشيخ موفق الدين (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وحفظ كتابه (المقتع) وهو في الفقه الحنبلي توفي بسنجار^(٩)، وكذلك ابن خطيب المزة شهاب الدين عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي (ت ٦٨٧هـ/١٢٨٨م) نزيل القاهرة بعد أن قضى معظم حياته في الموصل، سمع من ابن طبرزد (ت ٦٠٧هـ/١٢١٠م) وكان فاضلاً ديناً ثقة^(١٠)، وكذلك أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي القاسم شمس الدين ويعرف بابن خروف (٦٤٠-٧٢٧هـ/١٢٤٢-١٢٣٧م) الوراق الموصلي المقرئ الفقيه المحدث النحوي، مما يدل على سعة معرفته العلمية، ولد بالموصل، وقرأ القرآن على عبد الله بن ابراهيم الجزدي الزاهد (ت ٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، وقصد الأمام شعلة ليقراً عليه فوجده مريضاً مرض الموت^(١١).

ثالثاً. الحنابلة الوافدين الى مدينة الموصل:

لقد وفد الى مدينة الموصل العشرات من الحنابلة ومعظمهم قادماً من بغداد، ولعل سبب وفودهم هي التقلبات السياسية في بغداد ونشاطهم فيها، إلا اننا لم نجد لهم أي نشاط سياسي لهم في الموصل، وفي ما يلي بعض الحنابلة الوافدين الذين وصلت إلينا أخبارهم من كتب التراجم وهي كما يلي:

١- أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن يوسف السقطي (٤٤٥-٥٠٩هـ/١٠٥٣-١١١٥م) المحدث الرحال، رحل الى الموصل، ولم تشر المصادر الى سبب رحلته إليها.^(١٢)

٢- أبو جعفر مكي بن محمد بن هبيرة البغدادي (ت ٥٦٧هـ/١١٧١م) الأديب الحنبلي كان فاضلاً عارفاً بالأدب، وقراءة الحديث بنواحي الموصل، وهو أخو الوزير عون الدين بن هبيرة

(ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، جاء إلى الموصل بعد موت أخيه الوزير، ويبدو انه ترك بغداد بعد موت أخيه لأسباب سياسية، وقد يكون أبو جعفر أنموذجاً للوافدين إلى الموصل الذين وجدوا فيها ملاذاً من متغيرات الخلافة العباسية^(١٣).

٣- أبو جعفر عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن سلامة بن أبي المعالي بن السمين السبتي البغدادي (٥٢٣-٥٨٨هـ/١١٢٨-١١٩٢م)، نزيل الموصل المحدث المقرئ الزاهد، سمع من ابن الطلاية (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م) وأبي الفضل الأرموي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) وكتب وحدث بالموصل وبغداد، كان من أهل التقشف والصلاح والنسك، ويبدو أن عمله بالوراقة، خاصة أن هذه الحرفة ازدهرت في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، فجعله يعتمد على حرفة الوراقة في معيشته التي بقي يمارسها حتى وفاته بالموصل، وهذا ما أكده أبو الفرج الحنبلي إذ ذكر بأن "كان يأكل من كسب يده"^(١٤).

٤- عبد الله بن يونس البغدادي الأزجي جاء إلى الموصل سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) وبقي في الموصل حتى وفاته سنة (٥٩٣هـ/١١٩٦م)^(١٥)، ويبدو ان الأزجي لم يطب له العيش في بغداد، لاسيما بعد تولي الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) وقيامه بالتضييق على الحنابلة، ولعل خير دليل على ذلك، قيامه بنفي ابن الجوزي سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م) إلى واسط ولمدة خمس سنوات، فمن الواضح أن بغداد قد أصبحت طاردة للحنابلة بعد ان شغلت الخلافة نظام الفتوة محل الحنابلة الذين كان من أهم وسائلها في مواجهة خصومها^(١٦).

٥- أبو الفضل الياس بن حامد بن محمود بن حامد بن محمد بن أبي حجر الحراني (ت ٥٩٢هـ/١١٩٥م) الفقيه المحدث الحنبلي، رحل إلى بغداد وسمع من شهدة (ت ٥٧٤هـ/١١٧٨م)، وأبو الفتح بن المني (ت ٥٨٣هـ/١١٨٧م) إذ قال ناصح الدين ابن الحنبلي (ت ٦٣٤هـ/١٢٣٦م) "كان رفيقي في درس شيخنا ابن المني"، كان حسن الطريقة سكن الموصل إلى ان توفي^(١٧).

٦- أبو محمد عبد الله بن أحمد العتابي ابن ابي المجد راوي مسند احمد بن حنبل وحدث بالمسند بالموصل، وبقي في المدينة يروي الحديث حتى وفاته بها سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م)^(١٨).

٧- أبو زكريا يحيى بن سالم بن مفلح الحنبلي البغدادي (ت ٦٠٩هـ/١٢١٢م)، نزيل الموصل سمع ببغداد من أبي الوقت (ت ٥١٢هـ/١١١٨م)، ودرس الفقه على صدقة بن الحسين الحداد (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م)، وجاء إلى الموصل وحدث بها حتى وفاته ودفن بمقبرة الجامع العتيق^(١٩).

٨- أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الفهمي الرهاوي ثم الحراني (٥٣٦-٦١٢هـ/١١٤١-١٢١٥م) محدث الجزيرة الحافظ الرحال، ولد بالرها، ثم أصابه سبي لما فتح عماد الدين زنكي (٥٢١-٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٦م) مدينة الرها سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م)، ولا نعلم تفاصيل

الحنابلة في الموصل وجهودهم العلمية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين السبي الذي وقع فيها، إلا أن الرها كانت خلال تلك الفترة ما بين حكم جوسلين الثاني صاحب إمارة الرها الصليبية وبين خلاصها على يد زنكي، ثم بعد موته استرجعها جوسلين وبعد فترة وجيزة قام نور الدين محمود بفتحها مرة أخرى، وذلك سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م)^(٢٠)، وبعد سبي عبد القادر اشتراه بنو فهم الحرائيون واعتقوه، فاشتراه رجل من الموصل واعتقه، نشأ بالموصل وطلب العلم وهو صغير وهو ابن نيف وعشرين سنة، ورحل الى العديد من البلاد النائية ولقي كبار الشيوخ منهم ابن الخشاب اللغوي (ت ٥٦٧هـ/١١٧١م) ببغداد، والحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) بدمشق، وبهراة نصر بن سيار (ت ٥٧٢هـ/١١٧٦م)، وشهدة (ت ٥٧٤هـ/١١٧٨م) ببغداد وغيرهم من الشيوخ^(٢١)، وحدث بالموصل مدة ثم انتقل إلى حران وبقي فيها حتى وفاته، ويبدو من التواريخ السابقة انه عندما وقع بالسبي لم يتجاوز العقد الأول من حياته^(٢٢)

٩- ابو اسحاق ابراهيم بن المظفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن البرني بن أبي المنصور ويلقب ب (برهان الدين) البغدادي الحربي ثم الموصل (٥٤٦-٦٢٢هـ/١١٥١-١٢٢٥م) الواعظ المحدث، و(البرني) لقب جده لأمه^(٢٣)، ذكر ابن نقطة انه ولد بالحربية، ثم انتقل الى الموصل قديماً وهذا يدل على انه ولد ببغداد وهو الأقرب للحقيقة وأن أباه ولد في بغداد ولم يسكن الموصل، سمع ابن البرني ببغداد من ابن البطي (ت ٥٦٤هـ/١١٦٨م) وأبي بكر بن النفور (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م) وشهدة، وقرأ الوعظ على ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، فأصبح من الوعاظ المشهورين بمدينة الموصل^(٢٤).

١٠- أبو الذخر خلف بن محمد بن خلف الكنزي البغدادي الحنبلي (٥٤٥-٦٢٧هـ/١١٥٠-١٢٢٩م)، ولد بكنز^(٢٥)، وحفظ بها القرآن وتفقه في المذهب، ثم سافر الى الموصل واستوطنها، وسمع من الخطيب أبو الفضل الطوسي ويحيى الثقفي (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م) وغيرهم، كان متديناً حسن الطريقة، بقي بالموصل حتى وفاته^(٢٦).

١١- ابو اسحق تقي الدين ابراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني نسبة الى صريفين^(٢٧)، (٥٨١-٦٤١هـ/١١٨٥-١٢٤٣م) الحافظ الحنبلي الفقيه، رحل إلى الموصل، ولم يرد في كتب التراجم أسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم، ثم رحل إلى دمشق وبقي بها حتى وفاته^(٢٨).

١٢- أبو محمد ضياء الدين بن ابراهيم بن محمود الجدي نسبة إلى جدره وهي قبيلة من الازد^(٢٩)، المقري الفرضي-نسبة لمعرفته بعلم الفرائض- الحنبلي (ت ٦٧٩هـ/١٢٨٠م)، نزيل الموصل، قرأ القراءات على علي بن مفلح البغدادي (ت ٦٤٠هـ/١٢٤٢م)، كما قرأ على ابن خروف الموصل الحنبلي، وكان شيخ القراء بالموصل، مما يدل على أن هناك علاقة ما بين حنابلة الموصل وبين الحنابلة الوفدين إليها^(٣٠).

رابعاً. جهود حنابلة الموصل العلمية المقيمين والوافدين:

جهودهم في القراءات:

لقد كان لحنابلة الموصل جهد كبير في علوم القرآن، وذلك من خلال ما قاموا به من حفظ القرآن الكريم وتدريبه وكتابة المصنفات في ذلك، فقد اشتهر بالقراءات: المقرئ أبو جعفر عبد الله المعروف بابن السمين (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)^(٣١)، والشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الواحد العماد المقدسي الحنبلي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحل الى الموصل سنة (٥٥١هـ/١١٥٦م) وسمع من خطيبها^(٣٢)، وحفظ كتاب (مختصر الخرقى) لابو القاسم عمر بن الحسين البغدادي الخرقى (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) -نسبة الى بيع الثياب والخرق-^(٣٣)، كما قام أبو اسحاق الحنبلي بإلقاء الدروس وناظر واشتغل بالقراءات وكان متصدياً لاقرا القرآن عالماً به تقياً ورعاً^(٣٤)

ومن الذين برزوا في علم القراءات المقرئ أبو الذخر خلف بن محمد الكنزي (ت ٦٢٧هـ/١٢٢٩م)، إذ قام بحفظ القرآن وقراءته، وكتب عنه الناس بالموصل، وكان متديناً صالحاً حسن الطريقة^(٣٥)، والأمام المقرئ المجود الذكي أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصللي المعروف بشعلة (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) "كان صالحاً خيراً تقياً متواضعاً هكذا وصفه الذهبي^(٣٦)، قرأ القرآن على ابو الحسن علي بن عبد العزيز الاربلي (٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، فبرع في القراءات وأصبح له تلاميذ أشهرهم أبو بكر تقي الدين المقصاتي (ت ٧٢٣هـ/١٢٣٣م) إذ "جلس إلى شعلة وسمع بحوثه"^(٣٧)، ولشهرته في هذا العلم قال الياضي "له تصانيف كثيرة أكثرها في القراءات... وكلامه فيه يدل تحقيقه وعلمه"^(٣٨).

وهي فعلاً كثيرة منها ما طبع وحقق مثل كتاب (شرح الشاطبية) المسمى (كنز المعاني في شرح حرز الاماني) نسبة إلى شرح القصيدة المشهورة المعروفة ب (الشاطبية) وهي في القراءات من تأليف الشيخ أبو القاسم محمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ/١١٩٣م) المسماة (حرز المعاني ووجه التهاني في القراءات السبعة المثاني)، وهو مطبوع ومحقق في أكثر من نشرة، وكتاب (بيتمة الدرر في النزول وآيات السور) وهو ايضاً مطبوع ومحقق، وكتاب (الشعلة في القراءات السبعة) وهو مخطوط^(٣٩)، وايضاً المقرئ أبو محمد ضياء الدين الحنبلي (ت ٦٧٩هـ/١٢٨٠م) كان شيخ القراء بالموصل قرأ على ابن خروف الموصللي، كما صنف تصانيف في القراءات اذ نظم قصيدة المعروفة ب (اللامية)^(٤٠)

جهودهم في التفسير:

كما برز حنابلة الموصل في مجال علم التفسير فضلاً عن اشتهارهم في علوم أخرى مثل الحديث، فمثلاً عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الموصللي المفسر الحنبلي (ت ٦٦١هـ/١٢٦٣م) كان متمسكاً بالسنة والآثار برع في التفسير، وألف تفسيراً كبيراً في أربع

الحنابلة في الموصل وجهودهم العلمية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين
مجلدات سماه (موز الكنوز)^(٤١) وكتاب (القمر المنير في علم التفسير)، وكتاب (المنتصر في
شرح المختصر)^(٤٢) ويبدو ان كتبه لم تصل إلينا، وإنما من ضمن مفقودات التراث الإسلامي،
ومنهم المقرئ والمفسر أبو عبد الله المعروف بابن خروف (ت ٧٢٧هـ/١٢٣٧م) إذ قام بقراءة
كتاب (التلخيص) لأبي العباس الكواشي (ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م) في الموصل وهو في التفسير^(٤٣).

جهودهم في علم الحديث:

اما في علم الحديث فقد ظهر لدينا العديد من العلماء، لاسيما وأن مدينة الموصل اشتهرت
بالمحدثين منذ القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، ومنهم المحدث أبو البركات
(ت ٥٠٩هـ/١١١٥م) المحدث الرحال، وبالغ في طلب الحديث، مجدداً في السماع والطلب
والبحث عن الشيوخ والقراءة عليهم في جمع الحديث وكتابته بدليل تأليفه معجماً لشيوخه في نحو
ثمانية أجزاء ضخمة^(٤٤)، وكذلك المحدث أبو الفضل الياس بن حامد بن محمود الحنبلي
(ت ٥٩٢هـ/١١٩٥م) قام بتدريس الحديث في الموصل وسمع منه بدل التبريزي
(ت ٦١٨هـ/١٢٢١م)، وكان حسن الطريقة وتولى مشيخة دار الحديث المهاجرية، واستمر
يدرس بها حتى وفاته بالموصل^(٤٥)، وكذلك المحدث أبو محمد عبد الله العتابي
(ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م)، اذ حدث بالموصل بكتاب (المسند) لاحمد بن حنبل لطلابه ومنحهم
أجازة في ذلك ومنهم ابن أبي عصرون (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)^(٤٦)، وكذلك المحدث أبو زكريا
يحيى بن سالم الحنبلي (ت ٦٠٩هـ/١٢١٢م) حدث بالموصل ولم تذكر المصادر أين حدث هل
في مساجد ام في مكان آخر^(٤٧)، وكذلك المحدث الحافظ أبو محمد عبد القادر الحنبلي
(ت ٦١٢هـ/١٢١٥م)، الذي سعى كثيراً في طلب الحديث منذ صغره ولقي كبار المحدثين كما
ذكرنا^(٤٨)، حتى وصفه الصفدي ب"الحافظ الكبير"^(٤٩)، له تصانيف في الحديث منها كتاب
(الأربعين المتباينة في الإسناد والبلدان) وهو كتاب كبير في مجلدين، يتحدث فيه عن أربعين
إسناداً لا يتكرر فيه رجل واحد من أولها الى آخرها، مما سمعه في أربعين مدينة، وقال عنه
الصفدي: "وهذا الشيء لم يسبق إليه ولا يرجوه احد بعده...من نظر فيه علم سعيه وتعبه
وحفظه"^(٥٠)، وقال ابن نقطة نقلاً عن أبو الفرج الحنبلي "ختم به علم الحديث"، وله كتاب
(المادح والممدوح) يتضمن ترجمة للانصاري وفضائله، وذكر من مدحه وأثنى عليه وما يتعلق
بالمادحين له من تراجمهم وحديثهم، وكذلك مادحو مادحيه وطال الكتاب بذلك^(٥١)، فضلاً عن
ذلك فعند إقامته بالموصل مدة تولى بها مشيخة دار الحديث المظفرية^(٥٢)، وحدث بها بأكثر
مسموعاته، مما يدل على ان حنابلة الموصل كانوا يدرسون الحديث، فضلاً عن منحهم الإجازة،
اذ أجاز أبو محمد عبد القادر الحنبلي العديد من طلابه مثل ابن الديبثي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)،
وابن النجار (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، والمنذري (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)^(٥٣)

وكذلك المحدث أبو إسحاق إبراهيم بن المظفر المعروف بابن البرني (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) حدث في الموصل وتولى مشيخة دار الحديث المهاجرية^(٥٤)، ووعظ بها، وقال الناصح ابن الحنبلي: "كان واعظاً فاضلاً، لم يكن بالموصل أعرف بالحديث والوعظ منه"، له العديد من الطلاب الذين اثنوا عليه ومنهم أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م) اذ ذكر "سمعت منه بالموصل في القدمة الثانية إليها، وكان فيه تساهل في الرواية يحدث من غير أصول"^(٥٥)، ومن طلابه أيضاً القطيعي (ت ٦٣٤هـ/١٢٣٦م) اذ ذكر: ان البرني روى بالموصل كتاب (اعتلال القلوب) للخرائطي (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م)^(٥٦)، وكان يحضر مجالسه ابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، وابن الشعار (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)^(٥٧).

ومن طلابه أيضاً المنذري قال عنه: "كان فاضلاً متديناً ولنا منه إجازة"^(٥٨)، كما أجاز ابن البرني عبد الصمد بن ابي الجيش الحنبلي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٨م)^(٥٩).

ومنهم المحدث عز الدين عبد الرزاق الحنبلي (ت ٦٦١هـ/١٢٦٣م) "كان شيخ الجزيرة في وقته علماً وفضلاً وجملاً"^(٦٠)، حدث بالموصل في دار الحديث المهاجرية وتصدر بها لتدريس الفقه الحنبلي، وممن روى عنه بالاجازة ابن الصابوني (ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م)^(٦١).

جهودهم في الفقه:

وفي علم الفقه برز الفقيه ابو جعفر مكي بن هبيرة الحنبلي (ت ٥٦٧هـ/١١٧١م) كان فاضلاً فقيهاً، صنف في الفقه كتاب (نظم مختصر الخرقى) وقرأ عليه مراراً في الموصل^(٦٢)، والفقيه أبو المحاسن محمد بن عبد الباقي الموصلي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) وهو أحد فقهاء الحنابلة المواصلين، كان فقيهاً فاضلاً له مصنفات منها، كتاب (طبقات فقهاء من أصحاب الإمام احمد) وهو مطبوع، وكتاب (شرح غريب الخرقى) وهو مطبوع أيضاً^(٦٣).

وكذلك الفقيه الحنبلي أبو الفضل الياس بن حامد بن ابي حجر (ت ٥٩٢هـ/١١٩٥م) ذكره ابن الحنبلي بأنه "الفقيه الحنبلي"^(٦٤)، كما انه تولى مشيخة دار الحديث المهاجرية بالموصل كما مر سابقاً، فلا بد من انه درس الحديث والفقه معاً في هذه الدار^(٦٥)، والملاحظ أن هذه الدار لم تقف على مذهب معين بل تصدر لمشيختها فقهاء الشافعية والحنابلة وأنها عملت على تقدم النشاط العلمي في الموصل، ولاسيما القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي من خلال التدريس فيها والإجازات التي منحت للعلماء، والتي بدون شك لها مردودها الايجابي على الحضارة الاسلامية.

كما برز الشيخ أبو اسحاق العماد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) سمع بالموصل من خطيبها وحفظ كتاب (مختصر الخرقى)، فأصبح متصديماً لإقراء الفقه، وكان

حنابلة في الموصل وجهودهم العلمية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين رجلاً تقياً وورعاً عالماً بالفرائض وألقى الدروس وناظر وألف كتاب في الفقه الحنبلي بعنوان (الفروق في المسائل الفقهية)^(٦٦).

وايضاً الفقيه أبو الحسن علي بن ثابت بن طالب البغدادي الازجي الحنبلي (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م) الواعظ سمع ببغداد والموصل من خطيبها أبو الفضل الطوسي واشتغل بالموصل بالخلاف على ابن يونس بن منعة وأقام بحران مدة^(٦٧)، ثم قدم دمشق ثم رجع الى رأس العين^(٦٨)، وعظ هناك وانتفع به الناس، ألف كتاب في الفقه الحنبلي بعنوان (اختيارات في المذهب)^(٦٩)، وكذلك الفقيه أبو العباس احمد بن علي المعروف بابن الوتارة (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) الحنبلي قال أبو الفرج الحنبلي نقلاً عن ناصح الدين بن الحنبلي عنه: "كان يأكل من كسب يده، ولباسه الثوب الخام وانتفع به جماعة"، كما ذكر بأنه شيخ صالح كثير العبادة يعتقد فيه ويتبرك به أمارا بالمعروف نهاءً عن المنكر^(٧٠).

جهودهم في الأدب والشعر:

أهتم بعض حنابلة الموصل بالأدب والشعر، فمثلاً الفقيه أبو البركات (ت ٥٠٩هـ/١١١٥م)، قال عنه أبو الفرج الحنبلي: "كان له نظم حسن ومعرفة بالأدب"، فضلاً عن حضوره مجالس العلم ومن شعره:

بلى أثر يبقى له بعد موته و ذخر له في أكثر ليس يفوت

وما يستوي المنطيق ذو العلم والحجى وأخرس بين الناطقين صموت^(٧١)

وكذلك أبو جعفر مكي بن هبيرة (ت ٥٦٧هـ/١١٧١م)، اذ اهتم بالأدب والفقه الحنبلي اذ ذكره ابن الحنبلي: "كان فاضلاً عارفاً بالأدب"^(٧٢)، فكان شاعراً وفقياً وألف كتاب (نظم مختصر الخرقى)^(٧٣)، وكذلك ابن الفقيه الموصلى (ت ٦٣٦هـ/١٢٣٨م) اشتهر بانه ذو خط مليح وقال ابن الشعار: "كان شاعراً مجيداً، كاتباً سديداً، فصيح العبارة، متمكناً من القول، أديباً بارعاً فاضلاً"^(٧٤) ومن شعره:

فكانها شمس الضحى وبروجها أيدي الندامى والحباب نجوم

يسعى بها رشا كأن رضابه ضرب زهاه لؤلؤ منظوم

ومن درس عليه ابن الشعار (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) اذ قال: "أملى علي جملة من أقاويله..."^(٧٥) ومن روى عنه ابن النجار^(٧٦).

وكذلك الإمام أبو عبد الله محمد بن احمد المعروف بشعلة (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) فضلاً عن اشتهاره بالقراءات برع في الأدب ونظم الشعر، اذ ذكر الذهبي بأنه "شاباً فاضلاً ومقرناً محققاً، ذا ذكاء مفرط وفهم ثاقب ومعرفة تامة بالعربية واللغة وشعره في غاية الجودة"^(٧٧)، اذ نظم (عقود ابن جنبي) في العربية وسماه (العنقود) وهي قصيدة لامية في النحو منظومة في معرفة الأعداد

بالأصابع، وهو مخطوط يوجد في السعودية ومصر^(٧٨)، ومن مؤلفات شعلة التي تجمع بين النظم والتاريخ مخطوط (نظم منثور الكلام في ذكر الخلفاء الكرام) انفرد بذكره حاجي خليفة^(٧٩) وهي قصيدة لامية في عدد الخلفاء العباسيين، كما ألف شعلة (شرح القصيدة الرائية لابن مزاحم في الانشاء)، وهو شرح لقصيدة الرائية في علم الإنشاء لابن مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م) وهو مخطوط^(٨٠).

خامساً. علاقتهم بالسلطة:

لقد كان لبعض الحنابلة الوافدين الى الموصل علاقة سياسية مع الخلافة العباسية، والتي كانت تتعرض أحياناً لازمات مما جعلهم يضطرون الى القدوم للموصل، وأثناء تواجدهم فيها نجد أن نشاطهم كان يقتصر على نمط معين، مما يدل على ابتعاد حنابلة الموصل عن السياسة وتوجههم إلى النشاط العلمي في مدينة الموصل بشكل اكبر، ومن هؤلاء الحنابلة: أبو جعفر مكي بن محمد بن هبيرة أطلق عليه لقب (فخر الدولة) خرج من بغداد بعد موت أخاه الوزير^(٨١).

كذلك احمد بن علي الفقيه الحنبلي المعروف بالواتارة (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) "صارت له حرمة قوية بالموصل"^(٨٢)، واحترام من جانب صاحبه الملك القاهر (٦١٦-٦٣١هـ/ ١٢١٩-١٢٣٣م) ومن بعده الأمير بدر الدين لؤلؤ (٦٣١-٦٥٧هـ/ ١٢٣٢-١٢٥٩م)^(٨٣). وايضاً عز الدين عبد الرزاق بن أبي بكر المحدث المفسر الحنبلي (ت ٦٦١هـ/ ١٢٦٢م) كانت له حرمة وافرة عند صاحب الموصل الأمير بدر الدين لؤلؤ وغيره من ملوك الجزيرة، اذ قام بكتابة كتاب (مصرع الحسين) وألزمه بتصنيفه صاحب الموصل الأمير بدر الدين لؤلؤ^(٨٤). ولعل أهم ما في الموضوع هو ان حنابلة الموصل المقيمين فيها ليس لهم نشاط سياسي أو تأثير، كما كان لهم في بغداد، وان جهودهم تركزت على النشاط العلمي، مما يدل على ان الحنابلة خلال فترة حكم عماد الدين زنكي وأبناءه في الموصل أقتصر نشاطهم بالعلوم الدينية، فضلاً عن النتاج الأدبي، ويبدو ان السبب في ذلك هو غياب دور الحنابلة في مراكز القوى التي كانت في بغداد عاصمة الخلافة العباسية والتي بدورها اتخذت من الحنابلة في معظم الأحيان، أداة لمواجهة منافسي الخلفاء، و يقوم بعض الخلفاء أحياناً يقوم بعض الخلفاء بالتخلي عن الحنابلة وإيجاد بديل لهم وهذا ما حصل تحديداً مع الخليفة الناصر لدين الله-وهو ضمن فترة البحث-عندما غير من سياسة سلطته واستطاع أن يحد من نفوذ الحنابلة في بغداد، والذين بدورهم وجدوا من الموصل ملاذاً لهم، لذا ظهر لدينا نمط وهو عزوف حنابلة الموصل عن أصحاب السلطان والامارة منذ حكم زنكي ومن جاء بعده في الدولة الزنكية.

الخاتمة:

- ظهر من خلال هذه الدراسة ان للحنابلة دوراً مؤثراً في الحياة العلمية في الموصل، لا يمكن تجاهله اذ كان لفكرهم ومنهجهم تأثيره على النشاط العلمي، وإصلاح المجتمع من خلال التدريس ومنحهم الإجازات العلمية لطلابهم، فضلاً عن الوعظ والأمر بالمعروف.
- الموصل حاضرة ظهرت فيها الحياة العلمية وأن النشاط المعرفي قد تنوع من حيث المذاهب الاسلامية، وان الحنابلة كان نشاطهم العلمي بعيداً نسبياً عن السياسة والسلطة، لاسيما من خلال متابعة ابرز شيوخ الحنابلة المقيمين في الموصل، اذ لم نجد لهم نشاطاً سياسياً مثل ما كان في بغداد حاضرة الخلافة العباسية، ولعل السبب يعود الى عدم قدرة الخلافة توظيف فقهاء الحنابلة في كسب ميول العامة.
- ظهر من خلال البحث ان الشيوخ الوافدين الى الموصل من بغداد، اتسم نشاطهم بالجانب العلمي حصراً، ولم يكن لهم أي نشاط سياسي في الموصل خلال فترة البحث، لان الكثير منهم اتخذها ملاذاً له بعد أن تعرض لمضايقات السلطة في بغداد بسبب تعامله معها بشكل أو بآخر.
- أوضح البحث جهود علماء الحنابلة في القراءات والتفسير والفقهاء، اما علم الحديث فقد كان نشاطهم فيه هو الغالب ويعود ذلك لطبيعة التوجهات المعرفية وهي سمة عامة لمختلف المذاهب الاسلامية وهو الاهتمام بالحديث للحنابلة واتخاذ النقل منهجاً لهم، لذا لم نجد من الحنابلة في الموصل من برز في العلوم العقلية، وهذا يشمل كل الحواضر الاسلامية الأخرى تقريباً، في حين كانت جهودهم في الأدب والشعر قليلة لا ترتقي الى نتاج قرنين من الزمن وهي فترة البحث.
- كانت علاقة الحنابلة بالسلطة في الموصل ودية نسبياً، وأحياناً يجتنبون التعامل معها، وتركز جهودهم على الحياة العلمية من درس ووعظ وتأليف، ولم يكن لديهم دوراً مؤثراً في الحياة السياسية، مثل حنابلة بغداد، بغض النظر عن بعض الحالات، وهذا يدل على ابتعادهم عن تولي المناصب الإدارية والاتجاه نحو النشاط العلمي الذي برعوا فيه، بدليل تأليفهم لعدد من الكتب في مختلف العلوم .

جدول بأسماء الحنابلة الوافدين إلى الموصل

سبب قدومهم	المكان الذي قدموا منه	أسماء الحنابلة الوافدين
علمي	بغداد	أبو البركات (ت ٥٠٩هـ/ ١١١٥م)
سياسي	بغداد	أبو جعفر مكي بن هبيرة (ت ٥٦٧هـ/ ١١٧١م)
علمي	بغداد	أبو جعفر السبتي (ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م)

د. مها سعيد حميد

علمي	حران	أبو الفضل الياس (ت ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م)
علمي	بغداد	عبد الله بن يونس الازجي (ت ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م)
علمي	بغداد	أبو محمد العتابي (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)
علمي	بغداد	ابو زكريا يحيى بن سالم (ت ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)
علمي	الرها	أبو محمد الرهوي (ت ٦١٢هـ/ ١٢١٥م)
علمي	بغداد	ابن البرني (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)
علمي	بغداد	أبو الذخر (ت ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م)
علمي	بغداد	أبو اسحاق تقي الدين (ت ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)
علمي	بغداد	أبو محمد الجدي (ت ٦٧٩هـ/ ١٢٨١م)

الهوامش:

- (١) الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٣، (بيروت: ٢٠١١)، دار الكتب العلمية، ج ٤/٤٣٥؛ ابي يعلى، ابي الحسين محمد، طبقات الحنابلة، (بيروت: د/ت)، دار المعرفة، ج ١/٥-٢٠.
- (٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، صفة الصفوة، ط١، (بيروت: ٢٠٠٨)، دار ابن حزم، ص ٣٤٩؛ الدليمي، عكاب يوسف جمعة، الحنابلة في بغداد (٤٤٧-٥٧٥هـ/ ١٠٥٥-١١٧٩م)، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، (جامعة الموصل: ٢٠٠٠)، ص ١٥، ١٦٤.
- (٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: حميد، مها سعيد، الجهمية وموقف حنابلة الموصل منها حتى نهاية القرن الرابع الهجري، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، العدد (٣٥)، (الموصل: ٢٠١٢)، ص ٨٣.
- (٤) ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٣/٢٤١؛ الطريقي، عبد الله بن محمد بن أحمد، معجم مصنفات الحنابلة، ط١، (الرياض: ٢٠٠٠)، الرسالة الواضحة في الرد على الاشاعرة، دراسة وتحقيق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، ط١، (المملكة العربية السعودية: ١٩٩٩)، دار مجموعة التحف النفائس الدولية، ج ٢/٢٦٧-٢٦٨.
- (٥) الحنبلي، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد البغدادي، كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب، (بيروت: د/ت)، دار المعرفة ج ٤/١٦٤.
- (٦) المصدر نفسه، ج ٤/١٦٤.
- (٧) الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط١، (بيروت: ٢٠٠٠)، دار الكتب العلمية، مج ٢/٣٢.

الحنابلة في الموصل وجهودهم العلمية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين

(٨) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ط١١، تحقيق:بشار عواد

معروف ومحبي هلال السرحان، (بيروت:٢٠٠١)، مؤسسة الرسالة، ج٢٣/٣٦٠؛

CL.Cahen,LuLu,Badr-AI-din,The encyclopedia of Islam,new edition, (Leiden:1979),Vol.5,p.821,Douglas Patton.Badr AL-din Lu Lu and the establishment of a mamluk government in Mosul.

البحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني: www.ivsl.org

(٩) شذرات، ج٥/٢٨١.

(١٠) المصدر نفسه، ج٥/٣٠٦.

(١١) المصدر نفسه، ج٥/٤٠١.

(١٢) الحنبلي، كتاب الذيل، ج٤/٣٨١.

(١٣) ينظر:كتاب الذيل، ج٣/٣٢٣؛ الطريقي، معجم المصنفات، ج٢/٢٤٤.

(١٤) الحنبلي، كتاب الذيل، ج٣/٣٧٧-٣٧٨.

(١٥) المصدر نفسه، ج٣/٣٩١.

(١٦) سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغي بن عبد الله، مرآة الزمان في

تواريخ الأعيان، ط١، تحقيق:ابراهيم الزبيق، (بيروت:٢٠١٣)، الرسالة العلمية، ج٢٢/٣١.

(١٧) الحنبلي، كتاب الذيل، ج٣/٣٨٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٣/٣٠٩.

(١٨) ينظر:الذهبي، ج٢١/٣٦١.

(١٩) الحنبلي، كتاب الذيل، ج٤/٦٥، ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٥/٣٩.

(٢٠) ينظر:أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن ابراهيم بن عثمان الدمشقي، كتاب

الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ط١، وضع حواشيه:ابراهيم شمس الدين، دار الكتب

العلمية، (بيروت:٢٠٠٢).

(٢١) الحنبلي، ذيل، ج٤/٨٣-٨٤.

(٢٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك، الوافي بالوفيات، تحقيق:احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،

(بيروت:)، دار إحياء التراث العلمي، ج١٩/٢٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٥/٥١.

(٢٣) الحنبلي، كتاب الذيل، ج٤/١٥٠-١٥١.

(٢٤) الذهبي، تذكرة، ج٤/١٤٥٢.

(٢٥) كنز: هي قرية قريبة من بغداد من نواحي دجيل، للمزيد ينظر:ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب

الدين بن عبد الله، معجم البلدان، تقديم:محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت:٩)، دار أحياء التراث

العربي، مج٤/١٥٤.

(٢٦) الحنبلي، كتاب الذيل، ج٤/١٥٠-١٥١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٥/١٢٣.

(٢٧) صريفين:قرية كبيرة تقع على ضفة نهر دجيل، للمزيد ينظر:ياقوت الحموي، معجم البلدان،

مج٣/١٨٦.

د. مها سعيد حميد

- (٢٨) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٥/٢٠٩-٢١٠.
- (٢٩) جدره : هم حي من الازد، سموا بذلك لأنهم بنوا جدار الكعبة، للمزيد: ينظر، السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (مصر: د/ت)، ج٣/٢١٤.
- (٣٠) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٥/٣٦٣.
- (٣١) الحنبلي، كتاب الذيل، ج٣/٣٧٧-٣٧٨.
- (٣٢) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٥/٥٨.
- (٣٣) الحنبلي، كتاب الذيل، ج٣/٣٧٧-٣٨٧.
- (٣٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٥/٥٨.
- (٣٥) المصدر نفسه، ج٥/١٢٣.
- (٣٦) ينظر: سير، ج٢٣/٣٦٠.
- (٣٧) المصدر نفسه، ج٢٣/٣٦٠؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط١، وضع حواشيه: خليل المنصور، (بيروت: ١٩٩٧)، دار الكتب العلمية، ج٤/١٤٧.
- (٣٨) ينظر: مرآة الجنان، ج٤/١٤٧.
- (٣٩) العمري، محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري، منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحذباء، تحقيق: سعيد الديوجي، مطبعة الجمهورية، (الموصل: ١٩٦٨)، ج٢/١٣٠؛ الدباغ، محمد نزار، (محمد بن أحمد الموصلية المعروف بشعلة (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) دراسة في نشاطه العلمي)، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، العدد ٤٥، (الموصل: ٢٠١٧)، ص ٣٩-٤٠.
- (٤٠) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٥/٣٦٣.
- (٤١) المصدر نفسه، ج٥/٢٠٦.
- (٤٢) ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق تاج الدين احمد، تلخيص مجمع الاداب في معجم اللقاب، تحقيق: مصطفى جواد، (دمشق: ١٩٦٢)، المطبعة الهاشمية ج٤ق ١/١٩٢-١٩٤؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، ط٢١، (بيروت: ١٩٥٧)، ج٤/١٤٥٢.
- (٤٣) الحنبلي، كتاب الذيل، ج٣/٣٨٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٣/٣٠٩.
- (٤٤) الحنبلي، كتاب الذيل، ج٣/١١٤-١١٥.
- (٤٥) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٣/٣٠٩.
- (٤٦) الذهبي، سير، ج٢١/٣٦١.
- (٤٧) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٥/٣٩.
- (٤٨) الحنبلي، كتاب الذيل، ج٤/٨٣-٨٤.
- (٤٩) ينظر: الوافي، ج١٩/٢٨.

الحنابلة في الموصل وجهودهم العلمية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين

- (٥٠) المصدر نفسه، ج ٢٨/١٩.
- (٥١) الحنبلي، كتاب الذيل، ج ٨٣/٤.
- (٥٢) دار الحديث المظفرية: بناها مظفر الدين كوكبري- صاحب اربل- المتوفي سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م) على دجلة، للمزيد ينظر: الديوه جي، سعيد تاريخ الموصل، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (الموصل: ١٩٨٢)، ج ٣٥٣/١.
- (٥٣) الحنبلي، كتاب الذيل، ٨٣/٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج ٥١/٥.
- (٥٤) دار الحديث المهاجرية: أنشأ هذا الدار أبو القاسم علي بن علوان بن مهاجر المتوفي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، في سكة أبي نجيح سنة (٥٥٢هـ/١١٥٧م)، ولم توقف على مذهب معين، بل تصدر لمشيختها فقهاء الشافعية والحنابلة، وكان لها دور كبير في تقدم الحركة العلمية في هذه الفترة، للمزيد ينظر: الديوه جي، سعيد، مدارس الموصل في العهد الاتابكي، (بغداد: ١٩٥٩)، ص ١٦؛ الجميلي، رشيد عبد الله، دولة الاتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي، ط ١، (بيروت: ١٩٧٠)، دار النهضة العربية، ص ٣١٩.
- (٥٥) ابن خلكان، أبي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان، ط ١، حقق أصوله: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، (بيروت: ١٩٩٨)، ١٩٠/٤-١٩١.
- (٥٦) الخراطي، محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر، اعتلال القلوب، ط ٢، تحقيق: حمدي الدمرداش، (المملكة العربية السعودية: ٢٠٠٠)، ج ٥/١.
- (٥٧) الذهبي، العبر في من غير، تحقيق: محمد السعيد بن بيسوني زغلول، (بيروت: ١٩٨٥)، دار الكتب العلمية، ج ١٨٧/٣.
- (٥٨) الحنبلي، كتاب الذيل، ج ١٤٩/٤.
- (٥٩) المصدر نفسه، ج ١٤٩/٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ١٦٢/٥.
- (٦٠) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ٣٠٦/٥.
- (٦١) ابن الفوطي، تلخيص، ج ٤٤ق ١/١٩٢-١٩٤؛ الذهبي، تذكرة، ج ١٤٥٢/٤.
- (٦٢) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ٢٢٤/٣؛ الطريقي، معجم الحنابلة، ٢٤٤/٢.
- (٦٣) الطريقي، معجم الحنابلة، ج ٢٦٧/٢-٢٦٨.
- (٦٤) ينظر: شذرات، ج ٣٠٩/٣.
- (٦٥) المصدر نفسه، ج ٣٠٩/٣.
- (٦٦) المصدر نفسه، ج ٥٨/٥.
- (٦٧) المصدر نفسه، ج ١٦٢/٥.
- (٦٨) رأس عين: هي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وندسير فيها عيون كثيرة عجيبة صافية، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٢/٣٨٠.
- (٦٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ١٦٢/٥.
- (٧٠) الحنبلي، كتاب الذيل، ١٦٤/٤.

د. مها سعيد حميد

- (٧١) المصدر نفسه، ١١٤/٣-١١٥.
- (٧٢) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ٢٢٤/٣.
- (٧٣) الطريقي، معجم الحنابلة، ٢٤٤/٢.
- (٧٤) ينظر: ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، ط١، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٥)، ج٤/١٣٣.
- (٧٥) المصدر نفسه، ج٤/١٣٣.
- (٧٦) الكتبي، فوات الوفيات، ٣٢/٢.
- (٧٧) ينظر: سير، ج٢٣/٣٦٠.
- (٧٨) الدباغ، (محمد بن احمد الموصلبي المعروف بشعلة)، ص ٤٠.
- (٧٩) ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، (بغداد: د/ت)، مكتبة المثنى، ج٢/١٩٦٤.
- (٨٠) الدباغ، (محمد بن احمد الموصلبي المعروف بشعلة)، ص
- (٨١) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج٣/٢٢٤.
- (٨٢) الحنبلي، كتاب الذيل، ١٦٤/٤.
- (٨٣) الكتبي، فوات الوفيات، ٣٢/٢.
- (٨٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ٣٠٦/٥.

دراسات موصليّة، العدد (٤٨)، سؤال ١٤٣٩ هـ / حزيران ٢٠١٨ م